

علاقة الذكاء الانفعالي بأبعاد الاحتراق النفسي لدى الأساتذة الجامعيين- دراسة ميدانية على عينة من أساتذة جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله-

ط/د عزوز حميدة

د. قهار صبرينة

جامعة الجزائر 02

جامعة الجزائر 02

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة علاقة الذكاء الانفعالي بدرجات أبعاد الاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم الجامعي بجامعة الجزائر 02، على عينة قوامها (80) ثمانون أستاذ و أستاذة اختيروا بطريقة عشوائية، حيث تم تطبيق مقياس الذكاء الانفعالي لشوت (Schutte)، و مقياس الاحتراق النفسي (Maslach)، باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي و الأساليب الإحصائية المتمثلة في معامل الارتباط بيرسون، وأسفرت الدراسة على أنه لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين الذكاء الانفعالي و درجات أبعاد الاحتراق النفسي المتمثلة في: (الإرهاك الانفعالي ، تلبد ، نقص الشعور بالانجاز الشخصي) لدى أساتذة التعليم الجامعي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الانفعالي، الاحتراق النفسي، أساتذة التعليم الجامعي.

Abstract:

The objective of this study was to determine the relationship between emotional intelligence dimensions of Bourn-out among professors of university education at the University of Algiers 02, on a sample of (80) eighty professors and professors randomly selected. The Schutte emotional intelligence scale, Maslach, using the descriptive descriptive approach and the statistical methods of Pearson correlation coefficient. The study concluded that There is no statistically significant correlation between (0.05) between the emotional intelligence and the Bourn-out dimensions: (emotional exhaustion, sagging, lack of sense of personal achievement) among the professors of university education

key words: Emotional intelligence, Bourn-out, professors of university

مقدمة:

تزايد الاهتمام في الآونة الأخيرة بالذكاء الانفعالي بوصفه تناجا لروح العصر الجديد الذي يتبنى وجهات نظر غير تلك التقليدية بخصوص الذكاء، حيث يمثل الذكاء الانفعالي ذلك المفهوم الذي يغطي مجالا واسعا من المهارات والاستعدادات التي تتضمن بشكل أساسي الوعي بالمشاعر وتأثيرها في الجوانب المعرفية، إذ يؤكد جولمان (1995، 1997) أن الذكاء الانفعالي أكثر أهمية من الذكاء العقلي ومعامل الذكاء، حيث يرى أن النجاح الدراسي يتوقف بدرجة كبيرة على قياسات وجدانية واجتماعية ويجب على المعلمين والآباء مساعدة الأطفال في تنمية ذكائهم الانفعالي الذي يشمل ضبط النفس، الحماس والمثابرة، القدرة على تخفيف النفس. (جولمان، 2000: 10- 11).

كما يعد امتلاك الذكاء الانفعالي مهم في مواجهة الضغوط اليومية والتكيف فيرى ماير و سالوفاي كاريسو (1999) Mayer ;Salovey ;Caruso أن القدرات الانفعالية تمكن من اكتساب المهارات

الاجتماعية التي تساعد الفرد على التعامل بكفاءة مع المواقف الاجتماعية، وتجعله أكثر قدرة على الاستجابة للمواقف وبصورة ايجابية فالذكي انفعاليا يتحمل المتطلبات اليومية والضغوط. (Bar-on2006).

وتجدر الإشارة إلى أنه يتعامل الأذكاء انفعاليا بحكمة و روية مع المشكلات، ويعالجون المواقف دون تسرع فيشير ميلر و بوري (2001) Miller ;Bourey أن الذكاء الانفعالي يميز القادة البارزين والمعلمين المتميزين (رمضان، 2010: 48). ما يعنى أن الذكاء الانفعالي يساهم في الوقاية والتخفيف من الاحتراق النفسي الذي يصيب خاصة العاملين في مجال الخدمات الإنسانية كمهنة التدريس.

1- الإشكالية:

تبرز في مجال العمل بصفة عامة، وفي مجال الدراسة بصفة أخص مجموعة من المعوقات تحول دون قيام الأستاذ بالدور المتوط به على الوجه الأمثل، الشيء الذي يتعبه لشعوره بالعجز عن تقديم المطلوب وبالمستوى المتوقع، ومتى حدث ذلك فإن العلاقة التي تربطه بمهنته تأخذ بعدا سلبيا له آثار مدمرة للعملية التعليمية البحثية ويؤدي هذا الإحساس بالعجز مع استنفاد الجهد إلى حالة من

الإرهاك والإعياء والاستنزاف الانفعالي يعرف بالاحتراق النفسي "BurnOut" هذا المصطلح الذي حظي باهتمام الباحثين في العقود الأخيرة، فتناولته دراسات عديدة مثل دراسة كوين (1995) Quine هاتون وآخرون (1999) Hatton et al (1999) دراسة (1999) مشكلة . من أكثر المشاكل التي تواجه المعلمين (يودجي 2000: 195) .

وعليه فإن الاحتراق النفسي من الظواهر النفسية التي حظيت باهتمام الباحثين وتركزت اهتماماتهم بكثرة على مهنة التدريس وذلك لأهمية الدور الموكل لهم في التعليم وفي رقي المجتمع وازدهاره، لذا كان التركيز على هذه الظاهرة من جانب المساهمة في تحسين الأوضاع الاجتماعية والنفسية للأساتذة وزيادة توافقهم مع ذاتهم ومع الآخرين، وهو ما ركزت عليه دراسات كل من دير و كويني (1998) Dyer, S et Quine اللذان توصلا إلى نتائج مفادها أن قلة الترقية وعدم وجود وقت كاف للتطوير المهني والمشاكل السلوكية، وزيادة عدد الطلبة في الصف الواحد من شأنه أن يؤدي إلى درجة عالية من الاحتراق النفسي (المرجع السابق: 196).

ولقد أشارت نادية الشرنوبى (2001) إلى أن الاحتراق النفسي يعد اضطرابا استجابيا للضغوط التي يتعرض لها المعلم، مما يؤثر سلبا في حياته وفي العملية التعليمية كلها حيث أن ما بين 5%-20% من المعلمين يعانون من الاحتراق النفسي (صديق، 2012: 150).

كما كشفت دراسة جزائرية قام بها بوزازوة مصطفى (2003) على عينة من أساتذة التربية البدنية في التعليم الثانوي استخدم معها اختبار ماسلاش لقياس الاحتراق النفسي وتوصل إلى نتيجة مفادها أنهم يعانون من مستوى متوسط من الاحتراق النفسي في المهنة (التيجاني، 2007: 5).

عليه فإن المكانة الهامة التي يحتلها الأستاذ لا تأتي عن كونه إنسان يقوم بتربية وتعليم الطلبة و إعدادهم للحياة المهنية وإمدادهم بأطر نظرية لمواصلة البحث لأنه أساس تقدم وتطور المجتمع، إنما تأتي من نوع المهام التي يؤديها وطبيعتها فهي صعبة تتطلب منه الأداء الجيد والتفاعل و التواصل مع البيئة المحيطة به من إطارات إدارية، وزارة، مؤسسات البحث العلمي، الطلبة من خلال التدريس والتأطير والإشراف بالإضافة إلى مشاكله الخاصة كفرد في المجتمع له أسرة ، و مسؤوليات غير تلك المنوطة به في الحرم الجامعي.

كما أن لتنوع و تعدد مسؤوليات الأستاذ وصعوبة مهنته خاصة مع طول الفترة التدريسية و زيادة خبراته و بالتالي مسؤوليته في مجال الإنتاج العلمي، فهو مطالب بالتأليف و إيجاد حلول للمشاكل الاجتماعية، الاقتصادية، النفسية في مجتمعه في حدود مجال اختصاصه.

ذلك أن كل هذه المسؤوليات المتطلبة منه تشكل مصادر ضغط مهني وإعياء و تعب نفسي، ويشكل الذكاء الانفعالي أحد أهم عوامل النجاح في الحياة بصفة عامة و في المسار المهني بصفة أخص، وهذا لأن من مكوناته الاتزان الانفعالي الذي يعتبر الحالة التي يستطيع فيها الشخص إدراك الجوانب المختلفة للمواقف التي تواجهه ثم الربط بين هذه الجوانب المختلفة و ما لديه من خبرات وتجارب سابقة، الناجمة منها و الفاشلة تساعد الفرد على تحديد الاستجابة و نوعها و ما يتطلبه الموقف الراهن، و تسمح بتكيف استجابته تكييفا ملائما ينتهي بالفرد إلى التوافق مع البيئة بالإضافة إلى المساهمة الايجابية في نشاطها، مع الانتهاء بالفرد إلى حالة من الشعور بالرضا و السعادة (صديق، 2012:150).

حيث أشار بار-اون و باركر (Bar-on et Parker (2000 إلى أن واقع الحياة يدفع الأفراد إلى إتباع بعض الأساليب لمواجهة الضغوط و الأزمات اليومية، و أن النجاح لتخطيها يتطلب قدرات و مهارات انفعالية و شخصية واجتماعية، فالأفراد الذين يمتلكون مهارات الذكاء الانفعالي لديهم سمات شخصية تتمثل في الثقة بالنفس، التنظيم الذاتي، و عندما يستطيع الفرد السيطرة على عواطفه و إدارتها بكفاءة و فعالية يصبح أكثر قدرة على التنبؤ بأفضل الطرق و أكثرها فعالية لحل المشكلات التي تواجهه. (بقعي، 2011:53).

ففي مقابلة أجريت مع جولمان (Golman (1998 بعد نشر كتابه المعروف العمل مع الذكاء العاطفي " Working with Emotional Intelligence " و الذي أشار فيه إلى أن الذكاء العاطفي يكون له وزن مهم في النجاح المهني إذا قورن بالقدرات المعرفية و المهارات العملية، وأنه يشمل على مجموعة من المكونات أو المهارات و التي من بينها الضبط الذاتي و الحماس أو الإصرار في إنجاز العمل و الدافعية الذاتية، و كذا التحكم في العصبية أو الانفعالات الحادة (السمادوني، 2007:122).

و يرتبط الذكاء الانفعالي بالاحترق النفسي، و يعتبر من العوامل المساعدة في التخلص من الضغوط المختلفة و الواقية من التعرض للاحتراق النفسي، و لكن قلة تحلي الفرد به قد يجعله

معرضا للاحتراق النفسي، فذكر شان (Chan 2006) أن الذكاء الوجداني يساعد في الوقاية من الاحتراق النفسي، كما أن قلة ذكاء الفرد وجدانيا يعرضه للإصابة بالضغط، مما يجعله يصل في النهاية للاحتراق النفسي حيث أنه

لا يستطيع حل مشكلاته، كما يتعامل مع الآخرين بطريقة سلبية حيث أن الذكاء الانفعالي يساعد على تحمل الإحباط وزيادة الوعي الذاتي، والنظرة الايجابية للحياة والقدرة على تقديم المساعدة، لهذا فإن

امتلاك الفرد لمهارات الذكاء الانفعالي يعد واقيا من الاحتراق النفسي، حيث يعطي الفرد مرونة في تعاملاته مع الآخرين وتزداد ثقته في ذاته كما تزداد قدرته على مواجهة ضغوطه وتحمله ما ينتج عنها من أعباء والتكيف معها بطريقة مقبولة، لهذا قلة الذكاء الانفعالي لدى الفرد قد يعرضه للاحتراق النفسي. (صديق، 2012: 67-77).

كما أن للذكاء الانفعالي دور مهم في مواجهة الضغوط اليومية التي يمر بها الأفراد في حياتهم، إذ يلعب دورا أساسيا في زيادة القدرة على التكيف مع الآخرين الذي يمكن أن يواجههم حسب بوتز (Potter 2006) وهم يمتازون بمستويات منخفضة من الاحتراق النفسي المرتبطة بظروف العمل. (بقعي، 2011: 52).

أشار الباحثان ليو، ليو و تيوه (Liau. Liau et Teoh 2003) أن الأفراد ذوو المستويات المنخفضة في الذكاء الانفعالي لديهم مستويات مرتفعة من المشكلات السلوكية الذاتية كالاحتراق النفسي والاكئاب وكذا المشكلات الخارجية كالعدوان والجنوح (بقعي، 2011: 54).

و توصلت دراسة للباحثين افرز (Evers) وتوماس (Tomic) و براورز (Brouwers) سنة 2005 هدفت إلى معرفة العلاقة بين عناصر الذكاء الانفعالي ومستويات الاحتراق النفسي لدى معلمي المدارس الثانوية في هولندا، على عينة قوامها (433) معلما، أن عمليات التفكير غير التكيفية لدى المعلمين تمنعهم من التفكير المنطقي خلال العمل، وأظهرت أيضا أن سوء التكيف لعمليات التفكير يعمل على زيادة الاحتراق النفسي لدى المعلمين (المرجع السابق، 54).

لما كان أساتذة التعليم العالي القدوة والنخبة الاجتماعية التي يحول عليها في إحراز التقدم والازدهار في شتى المجالات، كما أنهم الصفوة الرائدة في مجال البحث والتطوير وفي التعليم والتلقين، وإرساء بؤادر النهوض بالدولة والأمة ككل.

ونظرا لما يلقاه الأستاذ الجامعي من صعوبات وظروف ضاغطة في الحياة تنهك حالته النفسية، وتتخذ بذلك أساليب مواجهته لتلك الضغوطات أشكال عدة منها الهروب، الهجرة، الانعزال، تبدل و تجرد المشاعر وانعدام الحس بالمسؤولية، الركوض خلف الماديات ومغريات الحياة...الخ، تجدر الإشارة إلى انه حظي موضوع الذكاء الانفعالي للمعلمين في السنوات الأخيرة باهتمام الباحثين والدارسين، ومن هنا جاءت الدراسة الحالية لتهم بالعلاقة بين الذكاء الانفعالي و الاحتراق النفسي لدى الأساتذة الجامعيين، لذا **تحدد مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل العلمي التالي:**

1- هل توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين الذكاء الانفعالي ودرجات أبعاد الاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم الجامعي؟

2- الفرضيات :

* الفرضية العامة :

توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين الذكاء الانفعالي و درجات أبعاد الاحتراق النفسي المتمثلة في الإجهاد الانفعالي، تبدل الشعور، نقص الشعور بالانجاز الشخصي لدى أساتذة التعليم الجامعي.
*الفرضيات الجزئية:

- توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين درجات الذكاء الانفعالي و درجات بعد الإجهاد الانفعالي لدى أساتذة التعليم الجامعي.
- توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين درجات الذكاء الانفعالي و درجات بعد تبدل الشعور لدى أساتذة التعليم الجامعي.
- توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين درجات الذكاء الانفعالي و درجات بعد نقص الشعور بالانجاز الشخصي لدى أساتذة التعليم الجامعي.

3- أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة من كونها من بين الدراسات التي اهتمت بموضوع الذكاء الانفعالي في علاقته بالاحتراق النفسي والذي استهدف أساتذة التعليم الجامعي، وتتمثل أهميتها في :

- تستمد هذه الدراسة أهميتها النظرية من خلال العرض الشامل للجانب النظري والدراسات السابقة في المجال، إضافة إلى إبراز أهم الأدبيات و المفاهيم الواردة عن الذكاء الانفعالي و الاحتراق النفسي قصد توضيح الرؤى و مسالك البحث .
- كما تأتي أهميتها في توجيه الاهتمام إلى جانب من اهتمامات علم النفس الايجابي والمتمثل في دراسة الذكاء الانفعالي حيث يشير التراث النفسي بأنه يساهم في النجاح في الحياة بشكل عام و في نجاح عملية التدريس و الرقي بمستوى الطالب الجامعي بحسن فهمه من طرف أساتذة التعليم الجامعي الذين يتربص بهم الإعياء و الإجهاد والاحتراق النفسي .
- كما تتجلى أهمية هذه الدراسة في الكشف عن الاحتراق النفسي عند أساتذة التعليم الجامعي بخلاف الدراسات السابقة التي ركزت على المدراء، الكفاءات و القادة الإداريين، أساتذة التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي، معلمي الصفوف الخاصة وذوي الاحتياجات الخاصة.
- تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تسلط الضوء على ما يمكنه أن يعترى أساتذة التعليم الجامعي و هو مشكلة الاحتراق النفسي و الاستنزاف الكلي لطاقتهم النفسية وبالتالي البحث عن حلول بغية التخفيف و الوقاية من الاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم الجامعي بمختلف الأساليب و الوسائل و البرامج .

4- أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية و التي انطلقت من ملاحظات واقعية من الميدان مفادها أهمية الذكاء الانفعالي في التقليل من الاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم الجامعي، خاصة أمام الأوضاع الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية التي يعيشها الأستاذ الجامعي، و في ظل المشاكل التي تتخبط فيها الجامعة من انتشار المحسوبية و الفساد و البيروقراطية بمعناها السلبي، مع تدني مستوى القيم والأخلاق و المستوى الدراسي للطلبة، و استحداث أنظمة بيداغوجية جديدة و التي منها نظام (L.M.D) وافتقاده للبعابر التي هو قائم عليها في الدول المتقدمة، و التي في إسقاطها نقص و انعدام الوسائل والتجهيزات و الهياكل البيداغوجية، نقص قاعات التدريس، سوء برمجتها، سوء العلاقات و التواصل الاجتماعي بين بعض الأساتذة فيما بينهم و بين الأساتذة و الطلبة في بعض الأحيان أو الأساتذة و الإدارة، وغيرها من الصعوبات و المشاكل

التي تعود عليها بعض الأساتذة خاصة أصحاب الخبرة و تشكل صعوبة لدى الأساتذة المبتدئين، لهذا كانت هذه الدراسة وذلك من أجل :

- الكشف عن علاقة درجات الذكاء الانفعالي و درجات الأبعاد الثلاثة للاحتراق النفسي وهي: بعد الإجهاد الانفعالي، تبدل الشعور، و نقص الشعور بالانجاز الشخصي لدى أساتذة التعليم الجامعي.
- التعرف على مدى أهمية الذكاء الانفعالي لدى أساتذة التعليم الجامعي، و كيف أن من شأنه تخفيف حدة و درجة الاحتراق النفسي، الذي يترتب بأساتذة التعليم الجامعي لأسباب و عوامل متعددة كطبيعة المهنة و ظروف البيئة المحيطة بهم.

4- تحديد المفاهيم :

1.4- الذكاء الانفعالي:

لغويا:

الذكاء : هو حدة الفؤاد، و الذكاء سرعة الفطنة و قلب ذكي و صبي ذكي إذا كان سريع الفطنة و الذكاء في الفهم أن يكون فهما تاما سريع القبول (سعاد، 2008: 9).

الانفعال: مستمارة من ردود الفعل، والفعل كناية عن كل عمل متعد أو غير متعد فقولنا فعلت الشيء فانفعل كقولنا كسرت فانكسر (سعاد جبر، 2008: 9).

ويعرف قاموس أكسفورد الانفعال: أنه اضطراب و تهيج في العقل أو في المشاعر أو العواطف، بمعنى آخر استثارة في الحالة العقلية (الأعرس وكفاني، 2000: 82).

التعريف الاصطلاحي:

يما أشار كل من سالوفي و ماير (1990) Salovey et Mayer و جولمان (1995) Goleman إلى أنه: " مجموعة مركبة من القدرات أو المهارات الشخصية التي تساعد الشخص على فهم مشاعره، انفعالاته وسيطرته عليها جيدا و فهم مشاعر وانفعالات الآخرين و حسن التعامل معهم، وقدرتهم على استغلال طاقتهم الوجدانية في الأداء الجيد و على إقامة علاقات طيبة مع المحيطين" (السمدوني، 2007: 44).

و يعتبر مفهوم الذكاء الانفعالي مفهوم حديث على التراث السيكلوجي، فهو يقع في منطقة تفاعل بين النظام المعرفي و النظام الانفعالي، و معظم التعريفات بدراستها نجدها في قسمين:

- القسم الأول: أكثر تحفظا يعرف الذكاء الانفعالي بأنه القدرة على فهم الانفعالات الذاتية و التحكم فيها و تنظيمها وفق انفعالات الآخرين و التعامل في المواقف الحياتية وفق ذلك.
- القسم الثاني: يعرف الذكاء الانفعالي بأنه مجموعة من المهارات الانفعالية و الاجتماعية التي يتمتع بها الفرد في الحياة.

أشار سولفاي وآخرون (1993) Salovey & al " أن الذكاء الانفعالي يميز و الأفراد الذين يحاولون التحكم في مشاعرهم و مراقبة مشاعر الآخرين و تنظيم انفعالاتهم و فهمها، و يمكنهم ذلك من خلال استخدام استراتيجيات سلوكية للتحكم الذاتي في المشاعر و الانفعالات". (فاروق السيد، 2001:173).

أما جولمان (1995) Goleman " فيرى أنه مجموعة مركبة من القدرات أو المهارات الشخصية التي تساعد الشخص على فهم مشاعره و انفعالاته و سيطرته عليها جيدا و فهم مشاعر و انفعالات الآخرين و حسن التعامل معهم، و قدرتهم على استغلال طاقاتهم الوجدانية في الأداء الجيد و على إقامة علاقات طيبة مع المحيطين. (السمادوني، 2007: 44).

ويرى كل من صفاء الأعسر و علاء الكفافي (2000) " أنه بناء الخبرة الحية لدى المتلقي التي يغمس فيها فيتخللها و تتخلله ليخرج منها بخبرة جديدة تعدل خبراته و رؤيته كما هو يعدل فيها و يتبع في ذلك منها و اضحا، و ينشأ من ذلك ماهية الذكاء الوجداني. (الأعسر و الكفافي، 2000:32).

فيما أشارت منال عبد الخالق (2003): " هو استخدام العقل في حل المشكلات و توجيه السلوك باستخدام مهارات عقلية و انفعالية مناسبة على نحو تكون فيه انفعالاتنا عقلانية الطابع كما يتكشف في الرغبات و السلوكيات المرشدة بالإدارة الموجهة نحو تحقيق الأهداف". (ابو هاشم، 2008:170-171).

و تصفه سعاد سعيد (2008) " بأنه منظومة من الكفايات الوجدانية و الاجتماعية ناشئة عن المرور بخبرة ما تستجيب لها الحركة العصبية في الدماغ فتشكل مكونا مندمجا بينهما، في ظل عمليات معرفية من المعالجة و التخزين لها فيترب عنها وعي بالذات و إدارة و ضبط للانفعالات، و امتلاك مهارات التعاطف من خلال قراءة الرسائل الانفعالية غير المنطوقة فضلا عن تخفيف ذاته و مواجهة العقبات بمرونة بالإضافة إلى التواصل مع الآخرين في ظل مهارات

الاتصال، مما يكسب الفرد لغة مرنة إيجابية مستقلة تسهم في التفاعل و النجاح في الحياة (سعاد، 2008:13).

و ما يمكن استخلاصه من التعريفات السابقة أنها ركزت أغلبها على أهمية الوعي بالذات و فهم الآخر، و كذا القدرات المعرفية و القدرة على الضبط والتحكم و فهم الانفعال و أهميته في الحياة بصفة عامة و الاختيار المهني والوظيفي بصفة خاصة و أهمية الذكاء الانفعالي لحماية الفرد من الضغط و تحقيق صحته النفسية و كذا بذل الاهتمام الآخر بفهم وإدراك حالته النفسية الاجتماعية العاطفية.

التعريف الإجرائي:

يحدد الذكاء الانفعالي بالدرجة التي يتحصل عليها أستاذ التعليم الجامعي على مقياس الذكاء الانفعالي للباحث شوت وآخرون (1998) Schutte et al .

2.4 / الاحتراق النفسي

تعريف اصطلاحي:

يعرف الباحث على العسكر (2000): "الاحتراق النفسي بأنه ظاهرة نفسية تملخص في:" حالة من الإنهاك أو الاستنزاف البدني والانفعالي، بسبب التعرض المستمر لضغوط عالية حيث يمثل الاحتراق النفسي في مجموعة من الظواهر السلبية منها: التعب و الإرهاق و الشعور بالعجز و فقدان الاهتمام بالآخرين وكذا فقدان الاهتمام بالعمل و السخرية من الآخرين و الكآبة و الشك في قيمة الحياة و العلاقات الاجتماعية بالإضافة إلى السلبية في مفهوم الذات (عسكر، 2000: 102).

يعتبر هيربارت فريدبنيرجر (1974) H.Freudenberger أول من أشار إلى ظاهرة الاحتراق النفسي، من خلال دراسته لمظاهر الاستجابة للضغوط التي يتعرض لها المشتغلون بقطاع الخدمات، كالتدريس و الطب وغيرها من المهن الاجتماعية.

و قد استخدم عدة تعاريف منها " انه حالة من الاستنزاف الانفعالي أو الاستنفاد البدني، بسبب ما يتعرض له الفرد من ضغوط، أي أنه يشير إلى التغيرات السلبية في العلاقات و الاتجاهات من جانب الفرد نحو الآخرين، بسبب المتطلبات الانفعالية النفسية الزائدة " .

أما جاكسون (1984) Jackson فیری أنه : " إرهاق انفعالي و جسماني و يخط على الذات على الذات و على الآخرين، و أيضا على العمل مع فقدان الحماس و الكسل و التبدل و نقص الإنتاجية".

و يتفق كل من كاريماكو (1983) Kyriacou و دالي (1979) Daley في تعريفهما للاحتراق النفسي على أنه " رد فعل للضغوط المتراكمة ذات التأثير السلبي على الفرد و تنوع الاستجابة لهذه الضغوط في طبيعتها من حيث تكرارها، و درجة تعرض الفرد لها". (نوال، 22:2008).

كما عرفته ماسلاك (1982) Maslach بأنه " مجموعة أعراض من الإجهاد الذهني و الاستنفاد الانفعالي و التبدل الشخصي، و الإحساس بعدم الرضا عن المنجز الشخصي و الأداء المهني". (القرني، 10:2000).

نلاحظ أنه تباينت تعاريف الاحتراق النفسي، فهناك من يعرفه على أنه تجربة نفسية داخلية تشمل المشاعر و الاتجاهات و المخاوف و التوقعات.

و بهذا المعنى فإن الفرد يكون في حالة إنهاك عندما تكون طاقته النفسية قد استهلكت و استنفذت الشيء الذي يحدث أزمة طاقة لعدم وجود التوازن بين متطلبات الوجدان في مجابهة المواقف و الموارد النفسية، فيعاش الإنهاك كحالة إرهاق جسدي و فكري و انفعالي ناتج عن التعرض المستمر لمواقف و وضعيات مشحونة انفعاليا، كما يرفق الاحتراق جملة من الأعراض كالتهب الجسدي، اليأس ، السلبية في تقدير الذات و غيرها من الأعراض التي احتوتها التعاريف السالفة الذكر للاحتراق النفسي.

التعريف الإجرائي:

يحدد الاحتراق النفسي بالدرجة التي يتحصل عليها أستاذ التعليم الجامعي على مقياس الاحتراق النفسي و التي حسب ماسلاك تحدد بالأبعاد التالية:

• الإجهاد الانفعالي: هو بعد يقيس الإنهاك الذي يشعر به الفرد نتيجة الجهد المبذول لمساعدة الآخرين.

• تبدل الشعور: و هو بعد يقيس الشعور السلبي لدى المعلمين نحو طلابهم.

- نقص الشعور بالإنجاز: و يقيس هذا البعد الشعور بالكفاءة لدى العاملين و تطور الميل السلبي في آدائهم.

5/ الدراسة الميدانية:

1.5/ منهج الدراسة :

وهو الطريقة التي يستخدمها الباحث من أجل التوصل إلى الإجابة على الفرضيات المطروحة ونظرا لطبيعة الموضوع الذي سيتم دراسته من خلال القيام بعملية وصف وقياس ظاهرة الاحتراق النفسي و علاقتها بالذكاء الانفعالي عند أساتذة التعليم الجامعي مقارنة ،لذا فالمنهج المناسب لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي الارتباطي.

2.5/ مكان إجراء الدراسة: أجريت هذه الدراسة بجامعة الجزائر-2- بوزريعة

3.5/ العينة وخصائصها: تعتبر خطوة اختيار العينة مهمة جدا لأن على الباحث أن يختار عينته بشكل صحيح حيث تعرف العينة على: "أنها ذلك الجزء من المجتمع التي يجري اختيارها وفق قواعد وطرق علمية بحيث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا". (بوحوش، 2001: 66).

اشتملت عينة البحث على (80) أستاذ و أساتذة التعليم الجامعي بجامعة الجزائر -2- بوزريعة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

6/- الأدوات المستخدمة:

تم في الدراسة الحالية استخدام مقياسين هما:

1.6/ مقياس الذكاء الانفعالي (SEIS) ل شوت (1998) Schutte .

2.6/ مقياس الاحتراق النفسي ل ماسلاش (MBI). Maslache .

وقد تم التأكد من صدق وثبات أدوات الدراسة الحالية على البيئة الجزائرية.

3.6/- الأساليب الإحصائية:

بما انه يمكن الاعتماد على الحاسب الآلي لاستخراج معامل الارتباط بيرسون عن طريق

الحزمة الإحصائية (SPSS)، فهذا ما تم اعتماده في الدراسة الحالية.

7/ عرض و مناقشة نتائج الدراسة:

1.7/ عرض و مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى :

لنقص و دراسة نتائج الفرضية الجزئية الأولى التي مفادها: " توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين درجات الذكاء الانفعالي و درجات بعد الإجهاد الانفعالي لدى أساتذة التعليم الجامعي، عن طريق استخدام مقياس الذكاء الانفعالي و مقياس الاحتراق النفسي و من خلال معالجة النتائج إحصائيا بواسطة معامل الارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين درجات الذكاء الانفعالي و درجات بعد الإجهاد الانفعالي على مقياس الاحتراق النفسي، تم التوصل إلى النتائج الموضحة في الجدول الآتي:

جدول رقم (01) يوضح معامل ارتباط بين درجات الذكاء الانفعالي و بعد الإجهاد الانفعالي لدى أساتذة التعليم الجامعي.

البيان الإحصائي العلاقة	حجم العينة (N)	قيمة معامل الارتباط (r) المحسوبة	قيمة معامل الارتباط (r) المجدولة	الدالة الإحصائية
الذكاء الانفعالي الإجهاد الانفعالي	80	0.017	0.217	غير دالة

يتبين من خلال نتائج الجدول رقم (01) أنه لا توجد علاقة دالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين درجات الذكاء الانفعالي و درجات بعد الإجهاد الانفعالي، حيث أن قيمة (r) المحسوبة والمقدرة بـ (0.017) اصغر من قيمة (r) المجدولة والمقدرة بـ (0.217). وهذا لا يحقق الفرضية، و كجواب نقول لا توجد علاقة دالة إحصائية بين الذكاء الانفعالي و بعد الإجهاد الانفعالي على مقياس الاحتراق النفسي.

وهي نتيجة معقولة إذا ما علمنا أن أفراد العينة هم أساتذة و أستاذات في تخصصات العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، فمنهم من يدرس في علم النفس وبالتالي يعرف الكثير من الآليات و الوسائل التي من شأنها التخفيف من الإجهاد الانفعالي و تجنبه و الوقاية من، كما أنهم يجيدون مهارات التفاعل و تقدير الذات و فهم الآخر كذلك الشأن بالنسبة لأساتذة علم الاجتماع يكتسبون من تخصصهم مهارات التواصل الاجتماعي، كما أن الكثير من هؤلاء الأساتذة يمتلك مراكز متخصصة في التنمية البشرية و التدريب على مختلف مهارات التواصل، تطوير القدرات

الذاتية في مختلف الجوانب، من هذه المراكز على سبيل المثال لا الحصر: مركز أمنانات للتدريب و التنمية البشرية، مركز إشراق، مركز الراشد...الخ.

تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة دي فيتو (Devito (2009 التي هدفت إلى معرفة العلاقة بين الذكاء الانفعالي و الاحتراق النفسي لدى معلمي المرحلة الثانوية في المدارس العامة، وقد تكونت عينة الدراسة من (64) معلما و معلمة أجابوا على مقياس بارن-أون للذكاء الانفعالي و مقياس "ماسلاش" للاحتراق النفسي، و أشارت النتائج في شقها المتعلق بالعلاقة بين الذكاء الانفعالي و بعد الإجهاد الانفعالي إلى أنه لا توجد علاقة بين الذكاء الانفعالي و الإجهاد الانفعالي.

و تختلف نتائج الدراسة الحالية مع النتائج التي كشفت عنها دراسة اياس تميم راجح (2011): "العلاقة بين الاحتراق النفسي و الذكاء الانفعالي لدى العاملين في الرعاية الاجتماعية في محافظة دمشق"، والتي اهتمت بدراسة العلاقة بين الاحتراق النفسي و الذكاء الانفعالي وكان من بين النتائج التي أسفرت عنها أنه توجد علاقة ارتباط سلبية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الانفعالي و بعد الإجهاد الانفعالي.

2.7/ عرض و مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

لفحص و دراسة نتائج الفرضية الجزئية الثانية التي مفادها: "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين درجات الذكاء الانفعالي و بعد تبدل الشعور على مقياس الاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم الجامعي"، بعد تفريغ البيانات من أداتي البحث المتمثلة في مقياس الذكاء الانفعالي و مقياس الاحتراق النفسي في البعد الخاص بتبدل الشعور و لتحقيق من صحة الفرضية اعتمدت الباحثة على أسلوب إحصائي يتمثل في معامل الارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين درجات الذكاء الانفعالي و بعد تبدل الشعور، و الجدول التالي يلخص النتائج:

*جدول رقم (02) يبين معامل الارتباط بين درجات الذكاء الانفعالي و بعد تبدل الشعور لدى أساتذة التعليم الجامعي.

البيان الإحصائي العلاقة	جم العينة (N)	قيمة معامل الارتباط (r) المحسوبة	قيمة معامل الارتباط (r) المجدولة	الدلالة الإحصائية
الذكاء الانفعالي تبدل الشعور	80	0.006	0.217	غير دالة

تبين نتائج الجدول رقم (02) بعد تطبيق معامل الارتباط بيرسون لدراسة دلالة العلاقة بين بعد تبدل الشعور على مقياس الاحتراق النفسي و درجات الذكاء الانفعالي أنه لا توجد علاقة دالة إحصائية عند مستوى (0.05)، حيث أن قيمة معامل الارتباط (r) المحسوبة و المقدرة بـ(0.006) اصغر من قيمة (r) المجدولة و المقدرة بـ(0.217).

و هذه النتيجة تدل على أنه لا توجد علاقة بين درجات الذكاء الانفعالي و بعد تبدل الشعور على مقياس الاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم الجامعي.

و عليه يمكن القول أن هذه النتيجة معبرة و منطقية لأن الأمر يتعلق بمهنة نبيلة في أساسها مبنية على صحة و قوة العلاقات الاجتماعية التي تربط الأستاذ بالطالب خاصة و أن أساتذة التعليم الجامعي على وعي بأهمية و دور هذه العلاقة في تحقيق التواصل مع الطلبة لتبليغ المعارف، كما أن التواصل يفترض الحفاظ على الشعور بالتعاطف و الإحساس بالطالب و قابليته الاستيعاب وقت إعطائه المعلومة بفهم حالته النفسية وهذا يتطلب التفاعل بشتى الطرق قصد زيادة الفهم لديه الأمر الذي يعزز من مستوى الشعور به و يقلل من التبدل و معاملة الطلبة كأنهم جماد، فالكثير من أساتذة التعليم الجامعي يؤكدون أنهم يتعاملون بكفاءة عالية مع الطلبة دون إحساس بتطور العلاقة معهم، كما أن المشاكل التي يعاني منها الطلبة و الأساتذة الجامعيين على حدا سواء مثل مشكل نقص القاعات، النقل والمواصلات، المشاكل الإدارية، نقص الوسائل المادية، الظروف الاقتصادية والاجتماعية المشتركة تجعلهم يركزون على علاقات التعاطف و المساعدة المتبادلة للتعليم

و التعلم، و لأن الفعل التعليمي لا يتم إلا عن طريق العلاقة العاطفية المتبادلة التي يعبر عنها "كوتشنسنايز" بقوله: "إن التعليم والتربية لا تتمثل مطلقاً في

تقنية ما، لأن الفعل التعليمي التربوي هو تأثير شعور في شعور ينصهران في قانون من الحب و إنه فعل التضام الذي يمتلك فيه المعلم نفس التلميذ في كليهما، وهذا لا يتم عن طريق الذكاء و حده بل عن طريق التعاطف". (الأعسر و كفاي، 2000:310).

كما أن تخصص الأساتذة الجامعيين (عينة الدراسة) في مجال العلوم الإنسانية و الاجتماعية تلعب دور هام في صبغ العلاقات بالطابع الإنساني الذي يفترض فهم الآخر و الشعور به و الاستثمار في العلاقات سواء مع الطلبة أو الجهات الوصية من إدارة، وزارة.

و تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة دي فيتو (2009) Devito التي هدفت إلى معرفة العلاقة بين الذكاء الانفعالي و الاحتراق النفسي لدى معلمي المرحلة الثانوية في المدارس العامة، و تختلف نتائج الدراسة الحالية مع توصلت إليه اياس تيم راج (2011) في جزئها المتعلق بالعلاقة بين الذكاء الانفعالي و بعد تبلى الشعور، حيث كشفت نتائج دراسته عن وجود علاقة ارتباطية سلبية بين الذكاء الانفعالي و بعد تبلى الإحساس.

3.7/ عرض و مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

لفحص و دراسة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة التي مفادها: "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين درجات الذكاء الانفعالي و بعد نقص الشعور بالانجاز الشخصي على مقياس الاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم الجامعي ، و بعد الحصول على البيانات من خلال تفرغ نتائج مقياس الذكاء الانفعالي و مقياس الاحتراق النفسي و بالاعتماد على الأسلوب الإحصائي المتمثل في معامل الارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين الذكاء الانفعالي و بعد نقص الشعور بالانجاز الشخصي على مقياس الاحتراق النفسي، و الجدول التالي يلخص النتائج:

*جدول رقم (03) يوضح معامل الارتباط بين درجات الذكاء الانفعالي و بعد نقص الشعور بالانجاز الشخصي لدى أساتذة التعليم الجامعي.

البيان الإحصائي	العلاقة	حجم العينة (N)	قيمة معامل الارتباط المحسوبة (r)	قيمة معامل الارتباط الجدولة (r)	الدلالة الإحصائية
الذكاء الانفعالي	نقص الشعور بالانجاز الشخصي	80	0.18	0.217	غير دالة

من خلال تطبيق معامل الارتباط بيرسون لدراسة دلالة العلاقة بين درجات الذكاء الانفعالي و درجات بعد نقص الشعور بالانجاز الشخصي على مقياس الاحتراق النفسي. و باستقراء النتائج المبينة في الجدول رقم (03) يتضح أنه لا توجد علاقة دالة إحصائية عند (0.05)، ذلك أن قيمة معامل الارتباط (r) المحسوبة المقدرة ب(0.18) أصغر من قيمة معامل الارتباط (r) الجدولة و المقدرة ب(0.217) .

و يمكن تفسير هذه النتيجة على ضوء ما أشار إليه الأدب السيكلوجي أن نقص الشعور بالانجاز الشخصي يتأثر بعوامل و متغيرات أخرى غير الذكاء الانفعالي مثل: تدني مستوى تقدير الذات، نمط الشخصية، انعدام الحوافز و التشجيع، انعدام المساندة سواء من الإدارة، أو الجهات الوصية، ففي الكثير من الأحيان لا يقدر المجهود العلمي للأساتذة الباحثين، و الدليل على ذلك صعوبة نشر المقالات العلمية في المجلات و الدوريات الجامعية و اعتماد المحسوبة و الجهوية في ذلك، ناهيك عن الندوات و الملتقيات التي كثير ما لا تقدر مجهودات الأستاذ من خلال اختيار المداخلات وفق معايير لا تخضع لشروط علمية بحث، بل شروط غير موضوعية على أساس المصلحة المتبادلة أحيانا، هذا بالإضافة إلى تحمل الأستاذ الجامعي مسؤوليات و وظائف كثير غير تلك المرتبطة بالمجال المهني تؤثر على نقص الشعور بالانجاز الشخصي، فهما بلغت النتائج التي حققها فهو ينتقصها.

تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة اياس تيم راجح (2011) في جزئها المتعلق بالعلاقة بين الذكاء الانفعالي و بعد نقص الشعور بالانجاز، حيث كشفت أنه لم يظهر أي ارتباط دال للذكاء الانفعالي مع بعد الشعور نقص الشعور بالانجاز.

و على العكس مما توصلت إليه دراستنا، كشفت دراسة دي فيتو(2009) Devito في جزء منها وجود علاقة موجبة دالة إحصائيا بين الذكاء الانفعالي و بعد نقص الشعور بالانجاز الشخصي من الاحتراق النفسي.

انطلاقا مما سبق يتضح لنا أنه مهما بلغت درجة الذكاء الانفعالي لدى أساتذة التعليم الجامعي، فإنها لا تؤثر على درجة نقص الشعور بالانجاز الشخصي، فإحساس الأستاذ بقصور كل ما يقوم به من أعمال لا تغير فيه مهارات و قدرات التي يمنحها الذكاء الانفعالي، و بالتالي فقد يتأثر بعوامل و متغيرات أخرى.

4.7/ عرض و مناقشة نتائج الفرضية العامة :

لفحص و دراسة نتائج الفرضية العامة التي مفادها: " توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين درجات الذكاء الانفعالي و درجات أبعاد الاحتراق النفسي المتمثلة في الإجهاد الانفعالي، تبدل الشعور، نقص الشعور بالانجاز الشخصي".

للتحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة باستعمال أسلوب إحصائي يمثل في معامل الارتباط بيرسون لدراسة العلاقة بين درجات الذكاء الانفعالي و درجات أبعاد الاحتراق النفسي، و الجدول الآتي يبين النتائج :

*جدول رقم(04) يبين دلالة العلاقة بين درجات الذكاء الانفعالي و درجات أبعاد الاحتراق النفسي.

البيان الإحصائي العلاقة	حجم العينة (N)	قيمة معامل الارتباط المحسوبة (r)	قيمة معامل الارتباط المجدولة (r)	الدلالة الإحصائية
الذكاء الانفعالي أبعاد الاحتراق النفسي	80	0.075	0.217	غير دالة

يتبين من خلال نتائج الجدول رقم(04) و بتطبيق معامل الارتباط بيرسون لدراسة دلالة العلاقة أن قيمة معامل الارتباط (r) المحسوبة قدرت بـ(0.075) و هي قيمة أصغر من قيمة معامل الارتباط (r) المجدولة و المقدرة بـ(0.217) كما أنها غير دالة عند (0.05).

و كنتيجة نقول أنه لا توجد علاقة دالة إحصائية بين درجات الذكاء الانفعالي و درجات أبعاد الاحتراق النفسي المتمثلة في الإجهاد الانفعالي، تبدل الشعور، نقص الشعور بالانجاز الشخصي لدى أساتذة التعليم الجامعي.

و منه الفرضية العامة لم تتحقق، ما يعني عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات الذكاء الانفعالي و درجات أبعاد الاحتراق النفسي: الإجهاد الانفعالي تبدل الشعور، نقص الشعور بالانجاز.

و منه فإن نتائج الدراسة الحالية تتفق مع ما توصلت إليه دراسة دي فيتو (2009) Devito في جزئها المتعلق بعدم وجود علاقة دالة إحصائية بين الذكاء الانفعالي الكلي و بعدي الاحتراق النفسي المتمثلة في الإجهاد الانفعالي، و تبدل الشعور، و تختلف معها في جزئها المتعلق بوجود علاقة موجبة دالة إحصائية بين الذكاء الانفعالي و بعد نقص الشعور بالانجاز الشخصي، كما تتفق مع نتائج الحالية مع ما توصلت إليه دراسة اياس تيم راج (2011) في جزئها المتعلق بالعلاقة بين الذكاء الانفعالي و بعد نقص الشعور بالانجاز، حيث كشفت أنه لم يظهر أي ارتباط دال للذكاء الانفعالي مع بعد الشعور بالانجاز و تختلف معها في شقها المتعلق بالعلاقة بين الذكاء الانفعالي و بعدي الاحتراق النفسي (الإجهاد الانفعالي، و تبدل الشعور)، فقد كشفت نتائج دراسته بعكس دراستنا عن وجود علاقة ارتباط سلبية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الانفعالي و الإجهاد الانفعالي.

يمكن عزو النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية و التي مفادها أنه لا توجد علاقة بين درجات الذكاء الانفعالي و درجات أبعاد الاحتراق النفسي إلى عدة أسباب: منها صغر حجم العينة.

على ضوء نتائج الفرضيات الجزئية فإن نتيجة الفرضية العامة و بالرجوع إلى الجانب النظري للدراسة تجد تفسيرها في نموذج التفسير البنائي للاحتراق النفسي لـ أنجل (Angel)، حيث يشير إلى أن بعد الانجاز الشخصي يؤثر على الإجهاد الانفعالي، بمعنى كلما ارتفع انجاز الفرد قل إحساسه بالإجهاد الانفعالي، وكذلك إحساسه بتبدل الشعور. (رحاب، 2013: 98).

كما يمكن أن يتأثر أبعاد الاحتراق النفسي بمتغيرات أخرى غير متغير الذكاء الانفعالي، و قد قدم شيرنس (1985) Cherniss في نموده الاحتراق النفسي بعض هذه المتغيرات والتي منها:

عدم وضوح أهداف العمل، التناقض بين المثالية و الواقع، الاعترا ب النفسي للمعلم، و الوظيفي، نقص المسؤولية الشخصية. (رحاب، 2013: 86).

8/ الاستنتاج العام:

لقد انطلقت الدراسة الحالية من اقتراض عام مفاده: "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين درجات الذكاء الانفعالي، ودرجات أبعاد الاحتراق النفسي المتمثلة في الإجهاد الانفعالي، تبدل الشعور، نقص الشعور بالانجاز الشخصي"، بالإضافة إلى مجموعة من الفرضيات الجزئية، و عليه أظهرت النتائج عدم تحقق الفرضية الأولى التي مفادها: "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين درجات الذكاء الانفعالي و بعد الإنهاك الانفعالي على مقياس ماسلاش للاحتراق النفسي"، حيث اتضح أنه لا توجد علاقة ارتباطية إحصائية بين درجات الذكاء الانفعالي و بعد الإجهاد لانفعالي لدى أساتذة التعليم الجامعي، وهذا ما يتفق مع جزء من دراسة دي فيتو (2009) Devito التي توصلت في شقها المتعلق بالعلاقة بين الذكاء الانفعالي و بعد الإجهاد الانفعالي إلى أنه لا توجد علاقة بين الذكاء الانفعالي و الإجهاد الانفعالي، و أصفر النتائج أيضا عن عدم تحقق الفرضية الثانية التي مفادها: "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين درجات الذكاء الانفعالي و بعد تبدل الشعور على مقياس ماسلاش للاحتراق النفسي"، حيث اتضح أنه لا توجد علاقة دالة إحصائية بين درجات الذكاء الانفعالي و درجات تبدل الشعور وهذه النتيجة تنسجم مع ما توصلت إليه بعض نتائج دراسة دي فيتو (2009) Devito، تختلف مع دراسة تميم (2011) التي توصلت إلى وجود علاقة سلبية دالة إحصائية بين الذكاء الانفعالي و تبدل الشعور، تحقق الفرضية الثالثة التي توصلت إليها العلاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الذكاء الانفعالي و بعد نقص الشعور بالانجاز الشخصي على مقياس احتراق الشخصية، و بعد نقص الشعور بالانجاز الشخصي، وهذا ما ينسجم مع جزء من دراسة تميم (2011) التي توصلت إلى وجود علاقة سلبية دالة إحصائية بين الذكاء الانفعالي و بعد نقص الشعور بالانجاز، حيث كشفت أنه لم يظهر أي ارتباط دال للذكاء الانفعالي مع بعد الشعور بالانجاز، و تختلف نتائج الدراسة الحالية مع ما توصل إليه دي فيتو (2009) Devito من أن

هناك علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الذكاء الانفعالي و بعد الانجاز الشخصي من الاحتراق النفسي.

كما يتضح من خلال مناقشة نتائج الفرضيات الجزئية للدراسة الحالية عدم تحقق الفرضية العامة التي مفادها: " توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات الذكاء الانفعالي، ودرجات أبعاد الاحتراق النفسي المتمثلة في الإجهاد الانفعالي، تبدل الشعور، نقص الشعور بالانجاز الشخصي". و تنسجم هذه النتيجة مع ما كشفت عنه دراسة دراسة نافز بقيعي (2010): " الذكاء الانفعالي و علاقته بأنماط الشخصية و الاحتراق النفسي لدى معلمي الصفوف الثلاثة الأولى "، و التي هدفت إلى

قياس مستوى الذكاء الانفعالي ومستوى الاحتراق النفسي و أنماط الشخصية السائدة لدى معلمي الصفوف الثلاثة الأولى، وقد تكونت عينة الدراسة من (122) معلماً و معلمة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من أصل (231) معلماً و معلمة يمثلون مجتمع الدراسة، و لتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث ثلاثة مقاييس، الأول يقيس الذكاء الانفعالي و الثاني يقيس أنماط الشخصية، أما الثالث فيقيس الاحتراق النفسي.

و أظهرت النتائج عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين الذكاء الانفعالي و الاحتراق النفسي. كما يتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة اياس تيم راجح (2011) : "العلاقة بين الاحتراق النفسي و الذكاء الانفعالي لدى العاملين في الرعاية الاجتماعية في محافظة دمشق"، والتي اهتمت بدراسة العلاقة بين الاحتراق النفسي و الذكاء الانفعالي، فأسفرت عن جملة من النتائج منها وجود علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الانفعالي و بعد تبدل الإحساس، فيما لم يظهر أي ارتباط دال مع بعد نقص الشعور بالانجاز الشخصي فيما لم تظهر أي علاقة ارتباط بين أبعاد الاحتراق النفسي والذكاء الانفعالي. (إياس تيم راجح: 2011)،

كما يتفق نتائج الدراسة الحالية مع بعض النتائج التي كشفت عنه دراسة دي فيتو (2009) Devito و تختلف معها في نتائج أخرى حيث أشارت النتائج إلى عدم وجود علاقة بين الذكاء الانفعالي و بعدي الاحتراق النفسي: الإجهاد الانفعالي و تبدل

المشاعر، كم أسفرت عن عدم وجود علاقة ارتباط دالة إحصائية بين درجات الذكاء الانفعالي و مقياس الاحتراق النفسي ككل، وهو ما يتفق مع الدراسة الحالية، بينما تختلف مع توصلنا إليه في جزئها المتمثل في وجود علاقة موجبة دالة إحصائية بين بعد الانجاز الشخصي. و تختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسات أخرى متقاربة مفادها وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الذكاء الانفعالي و الاحتراق النفسي، حيث بينت دراسة بلاسيدو(2010) Platsidu التي هدفت إلى معرفة العلاقة بين الذكاء الانفعالي و الاحتراق النفسي و الرضا الوظيفي لدى معلمي التربية الخاصة في المرحلة الابتدائية في اليونان و أظهرت وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الانفعالي و الاحتراق النفسي و أشارت النتائج أيضا إلى أن المعلمين الذين حصلوا على درجات مرتفعة على مقياس الذكاء الانفعالي كان لديهم مستوى منخفض من الاحتراق النفسي، و ارتفاع مستوى الرضا الوظيفي، كما أشارت نتائج تحليل الانحدار إلى أن الإجهاد الانفعالي يمكن التنبؤ به من خلال الرضا الوظيفي و أن الانجاز الشخصي يمكن التنبؤ به من خلال الذكاء الانفعالي، و كشفت نتائج دراسة بني يونس(2007) و وجود علاقة عكسية بين الذكاء الانفعالي و الاحتراق النفسي كان متوسطا، كما أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائية في العلاقة بين الذكاء الانفعالي و الاحتراق النفسي تبعا لمتغير الجنس و عدد سنوات الخبرة في التدريس ، كما خلصت دراسة بوت(2006) Potter إلى وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الانفعالي و الاحتراق النفسي، و أن الذكاء الانفعالي يمكن أن يكون متنبئ ذو دلالة لمستوى الاحتراق النفسي.

خاتمة و التوصيات: من خلال ما توصلت إليه الدراسة الحالية في مجال علم نفس نرجو تفعيل ما جاءت و ذلك من خلال الأخذ بالتوصيات التالية:

- إجراء بحوث تهتم بمتغيرات اجتماعية و ييشية في علاقتها مع الاحتراق النفسي.
- دراسة الضغوط النفسية في علاقتها مع متغيرات شخصية أخرى .
- خلق مراكز للمساعدة النفسية في الجامعات تهتم بالأساتذة الجامعيين.
- اعتماد إجراءات إدارية من شأنها أن تخفف الضغط النفسي.
- توفير الحماية اللازمة لهذه الفئة المستهدفة من قبل بعض الطلبة و السلطة السلبية العليا.
- ضرورة توفير ما يساعد الأستاذ الجامعي على أداء المحاضرات بفاعلية مثل توفير تقنيات التعليم

ومكبرات الصوت والأدوات والأجهزة وتفعيل الموجود منها في قاعات التدريس لتوفير الجهد.
المراجع:

- (1) إبراهيم السيد السمدوني، (2007): "الذكاء الوجداني، أسسه، تطبيقاته، تنميته"، ط1، دار الفكر: عمان.
- (2) جراي التيجاني، (2007): "مركز التحكم و الاحتراق النفسي لدى معلمي المدارس الابتدائية"، ماجستير علم النفس الاجتماعي، جامعة الجزائر.
- (3) دانيال جولمان ترجمة ليلي الجبالي ، (2000): "الذكاء العاطفي " ، عالم المعرفة: الكويت.
- (4) رحاب محمود صديقي، (2013): "الاحتراق النفسي"، دار المعرفة الجامعية: الاسكندرية.
- (5) روبنز و سكوت ترجمة صفاء الأعرس و علاء الدين كفافي، (2000): "الذكاء الوجداني"، القاهرة: دار قباء للنشر
- (6) سعاد جبر سعيد، (2008): "الذكاء الانفعالي و سيكولوجية الطاقة الالمحدودة" ط1، عالم الكتاب الحديث، الأردن.
- (7) علي عسكر، (2000): "ضغوط الحياة و أساليب مواجهتها"، ط2، دار الكتاب الحديث: القاهرة.
- (8) نوال بنت عثمان بن أحمد الزهراني، (2008): "الاحتراق النفسي و علاقته ببعض سمات الشخصية لدى العاملات مع ذوي الاحتياجات الخاصة"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- (9) نافز بقيعي، (2011): "الذكاء الانفعالي و علاقته بأنماط الشخصية و الاحتراق النفسي لدى معلمي الصفوف الثلاث الأولى"، مجلة جامعة النجاح لأبحاث العلوم الإنسانية، مجلد (25) عدد (01)، كلية التربية و الآداب: الأردن.
- (10) محمد حمزة الزويد، (2007): "مصادر الضغوط النفسية و الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات"، مجلة جامعة دمشق، المجلد (23)، العدد (02)، دمشق.
- (11) السيد محمد ابو هاشم، (2008): "مكونات الذكاء الاجتماعي و الوجداني النموذج العلاقي بينهما لدى طلاب الجامعة المصريين و السعوديين، جامعة ابها"، مجلة كلية التربية، المجلد (18) العدد (76)، 158-2008، 230 أكتوبر.
- (12) الوائلي سليمان محمد، (1995): "الاحتراق النفسي و مستوياته لدى معلمي التعليم العام بمدينة مكة المكرمة في ضوء مقياس ماسلاش المغرب"، مجلة البحوث النفسية والتربوية، جامعة أم القرى، ملخصات البحوث المنشورة في مركز البحوث، الجزء (3)، 1998: 28-36.

- (13) إياس عميم راجح،(2011):" العلاقة بين الاحتراق النفسي و الذكاء الانفعالي لدى العاملين في الرعاية الاجتماعية" رسالة ماجستير الإرشاد النفسي، كلية التربية، دمشق.
- (14) عبد الرحمان خطاره،(2011):" الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية"،ماجستير عمل و تنظيم:جامعة الجزائر.
- (15) نبيلة باوية،(2012): " مستويات الاحتراق النفسي لدى الطالب الجامعي- دراسة ميدانية على عينة من طلب السنة الرابعة بقسم علم النفس و علوم التربية"، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد(08) جوان 2012، جامعة قاصدي مرباح بورقلا، الجزائر.
- (16) نافز بقمي،(2011):" الذكاء الانفعالي و علاقته بأنماط الشخصية و الاحتراق النفسي لدى معلمي الصفوف الثلاث الأولى"، مجلة جامعة النجاح لأبحاث العلوم الإنسانية،مجلد(25) عدد(01)، كلية التربية و الآداب :الأردن.
- (17) محمد حمزة الزيود،(2007): " مصادر الضغوط النفسية و الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات"، مجلة جامعة دمشق،المجلد(23)،العدد(02)،دمشق.
- (18) فريدة عبد الوهاب آل مشرف،(2002): " مصادر الاحتراق النفسي التي تتعرض لها عينة من عضوات هيئة التدريس بجامعة الملك سعود"، مجلة دراسات الخليج، المجلد(28)، العدد(5)، السعودية.
- (19) Bar-on,R(1999) Emotional Intelligence and self-actuzlization.In.J.Ciarrochi,J.P.Forgzs,& J.DMayer(Eds,Emotional Intelligence in everyday lif:A scientific- inquiry.philadelephia:psychology press(pp.82-97).
- (20) Christina Maslach, Susanne Jackson(1981)The measurement of experienced burnout ;journal of occupation behavior,vol.2,99-113